Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



والسطر الأخير يلخص لنا أثر العلم الحديث فى القصة وفى الشعر ، فكما يقول اليوت فيه « يجب علينا أن نتذكر أيضاً أننا عند كل لقاء نقابل شخصاً غريباً » أى أننا نتغير باستمرار .

وقد خلق عدم الاستقرار والتذبذب فى المادة شيئاً مماثلا فى العلاقات الإنسانية وفى الفرد وفى المجتمع ، فنهاية القصة الحديثة تتميز بالغموض والإبهام . فبينما نرى أن معظم القصص فى الماضى تنتهى بالزواج أو بنهاية سعيدة تحل فيها الأزمات ؛ نجد أن القصة الحديثة تنتهى إما بالطلاق أو الإنفصال أو الإحباط أو الانتحار أو الموت أو بانفصال الفرد عن مجتمعه أو تنتهى بمشاكل تبقى معلقة فى انتظار حل لها . وتتميز القصة الحديثة كذلك بخلوها من وجود شخصية « البطل » التقليدية وقد يختفى « البطل » منها كلية وقد يصبح فى بعض الأحيان إنساناً تافها معذباً يقاسى من الاحباط والهزيمة ، إنساناً يتعذب لأنه يدرك الحقيقة من حوله ، إنساناً طيباً بسيطاً يكاد أن يكون « عبيطاً » أو كما يطلق عليه كولن ويلسون « الرجل الهزأة »[١] الذى تدخل تصرفاته فى حدود اللامعقول أحياناً .

ولم ينكر العلم الحديث أهمية الدين[٢] لأنه إذا كانت الالكترونات حرة الإرادة ، والمادة ما هى إلا فكراً ؛ فلا أقل من أن يكون هناك مكان للملائكة والدين والتصوف والميتـــافيزيقا . وشجعت النظريات العلمية الحديثة الأديب على أن يكون ذاتى النزعة ، فمن أهم نتائج العلم الحديث القول بأن الإنسان لم يعد فى استطاعته أن « يرى » الحقيقة الموضوعية بوضوح تام ، لأنه فى محاولته مراقبة المادة ورصدها بأجهزة خاصة تعوضه عن

---

(١) Wilson. C. : The Age af Defeat. London. 1959, p. 137

(٢) أنظر 1.—Whitehead. A.N. : Science and the Modern World Chs. XI. XII.

2.— Eddington. A, : The Nature of the Physical World. ch XV,